فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فطاعة الله لازمة للخلق عموما ومثلها
طاعة الرسول لازمة للخلق عموما وعلى هذه السياقة
فينبغي ان تكون طاعة اولي الامر لازمة للخلق عموما
وها هنا شرح اخر معلوم ان طاعة الله سبحانه تمتنع لا
اقاميتها الا اخذا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
هذه السياقة فيمتنع طاعة الرسول بالحقيقة الا اخذا
عن اولي الامر ليقع التقابل بين الجميع وليكونوا على
حد سواء ثم نقول في قوله اولي الامر منكم بعد استفتاحه
بقوله يا ايها الذين امنوا ان اولي الامر معناه امراء المؤمنين
الذين واحدهم يدعى امير المؤمنين وما ينبغي ان يكون في
الارض من يدعى امير المؤمنين الا رجل واحد ان يكون الامراء
في الارض مولين من جهته وقائمين بفرض طاعته والقضاة
يقضون بامره والخطباء وائمة المحاريب من جهته وقد
قالت فرقة قصدت لبس الحق بالباطل والعدول بالناس
عن قصد السبيل الى المجاهل انه عنى باولي الامر الامراء
وقالوا وقالت طائفة اخرى منهم بل اراد بهم العلماء

وليس كل

وليس كل من قام بنفسه متامرا واستتبع قوما فان الله
تعالى يفترض طاعته ولا كل من حفظ عشر مسائل من العلم
او الفقه فكذلك يفترض الله طاعته مع علمه بكون هؤلاء
الامراء مختلفين في مقاصدهم والعلماء مختلفين في
اهوائهم يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وكيف
تجب الطاعة على من لا يدري ايهم احق بالطاعة والاتباع
لمن هو اولى بالتباعة حاشا لله ان يفترض طاعة من هذه
سبيله واذا كانت الصورة هذه فالامراء والعلماء
المشار اليهم بنجوة من هذا القول اذ كان اولو الامر هم
الائمة من ال الرسول عليهم السلام خاصة دون الفريقين
المذكورين ثم شيء اخر فينبغي ان يكون لهذا الامر المبارك
المذكور سناد يستند اليه وعماد يعتمد عليه فنرجع الى
اول الحال ونقول ان اولي الامر هو الرسول عليه السلام بقول
الله تعالى فيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال في
موضع اخر وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقال تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقيد بقوله
سبحانه باذنه فتبين بذلك ان دعوته ليست من تلقاء نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)